مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	تاريخ إرسال المقال: 22 / 02/ 2018	تاريخ القبول: 02 /06 / 2018	تاريخ النشر: 30/ 06/ 2018	الصفحة: 87 – 99

دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال

The role of the family in consolidating the values of citizenship in children

بطاوي بهية	المركز الجامعي احمد زبانة غليزان،(الجزائر)	البريد الالكتروني: dalila_ff@yahoo.fr

ملخص:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الركيزة الأساسية التي تغرس الروح الوطنية وحب الوطن في نفوس الناشئة. حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم، وخاصة المتعلقة بقيم المواطنة، لأن تنشئة الطفل عليها وترسيخها في مرحلة الطفولة يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته ليمتد أثرها إيجابا أو سلبا، على تفكيره وسلوكه في مراحل ما بعد طفولته الأولى، فهي التي تحدد الخطوط العامة لشخصية الطفل وما يملكه من قيم وطنية. وكلها مقومات تلعب الأسرة دوراً مهماً في إكسابها لأعضائها من خلال أساليب التنشئة الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الوطن، المواطنة، التنشئة الأسرية.

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

Abstract:

The family is the basic social unit of society in which the child lives and acquires a sense of belonging to it, and learns how to deal with others in his quest to satisfy his needs; it is also the essential foundation which inculcates national spirit and patriotism in the hearts of this progeny. Thus, the childhood is the most important stage in the instilling of the concepts, knowledge and values, especially citizenship values, because their implantation during childhood makes them a component in the shaping of his personality and influences positively or negatively his thinking and his behavior in different stages after his early childhood, they are defining the outlines of a child's personality mainly those concerned by the national values which the family plays a fundamental role in inculcating them to his members through methods of family socialization.

Keywords: The homeland, citizenship, family upbringing.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، فهي التي تمتلك التأثير الفعال في تشكيل شخصية الفرد من خلال التنشئة الأسرية التي لها أثر عميق في تكوين الشخصية بكل مكوناتها، وخاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد، فهي المحطة الأولى التي يتزود خلالها الطفل بأهم أسس التربية، والنواة التي ينبثق منها صلاح أو اعوجاج سلوكه وشخصيته. لكونها مصدراً لتكوين الشخصية والانتماء والهوية الإنسانية والوطنية من خلال الدور الذي تقوم به في تربية الناشئة فهي النظام الأمثل القادر على أن يلعب دورا مهما في تحقيق وتفعيل مفهوم المواطنة لدى أفرادها من خلال الوظائف المنوطة إليها حيث تغرس الموروثات والقيم الحضارية والروحية في الفرد ليصبح قادراً على تحمل مسؤولياته وواجباته في المستقبل، مرتبطاً بقيم وطنه رافضاً للقيم الوافدة الهدامة.

الإشكالية:

يعتبر موضوع المواطنة من الموضوعات الهامة التي شغلت وماتزال تشغل العديد من علماء الاجتماع والسياسة، فهي من الجوانب المهمة في حياة أي مجتمع، فبدون مواطنين يدركون حقيقة دورهم في تنمية مجتمعهم لا يمكن لأي

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

مجتمع أن ينمو ويتطور ويتقدم للأمام ووهناك مؤسسات متعددة تقوم بتعزيز مفهوم المواطنة لكل مرحلة من المراحل العمرية للفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى، والركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع في تشكيل أبنائه لما لها من دور فريد في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها من خلال مرافقة الطفل في جميع مراحل حياته وتنشئته على قيم المجتمع وتعليمه المهارات المختلفة وهى بهذا المعني ضرورية لغرس القيم وتربية الأجيال تربية صحيحة، وباعتبارها المصدر الأول لإشباع حاجات الفرد النفسية، والاجتماعية، فهي المصدر الأول الذي يمكن أن يكتسب منه الفرد مشاعره الانتمائية بما تمنحه من حب ورعاية ومكانة وأمن والسؤال الذي نود مناقشته والبحث فيه: هل يمكن غرس قيم المواطنة في نفوس الأبناء منذ الصغر؟ وما دور التنشئة الأسرية في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال؟

أولا: تحديد المفاهيم

يلجأ الباحث في أي بحث إلى استعمال مفاهيم تساعده على إيضاح دلالات مفاهيمه، وكان لزاما علينا التطرق إلى حدود هذه الدلالات التي نقصدها في هذا البحث، والمفاهيم التي تم اختيارها لا تعدو أن تكون سوى جملة المفاهيم المكونة لعنوان المقال والمتمثلة فيما يلي:

1-الطفولة:

يعرفه احمد شبشوب "الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو (**أحمد، شبشوب**)(**1997،ص95**) وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبح راشدا(**SILLAMY**) (**Norbert , 1989, p 89**)

ويعرفها سمير عبد الوهاب احمد: "هي مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان ،ففيها تتحدد معالم شخصيته، ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته ،فهي مرحلة نمو مستمر للفرد كما أنها مرحلة قابلية التشكل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له"(**احمد، سمير عبد الوهاب(2004)، ص39**)

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

ويعرفها **فاروق عبد الحميد اللقاني** "هي المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريبا، وهي مرحلة للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية "(**فاروق عبد الحميد، اللقاني (1976)، ص27**).

بينما يعرفها احمد علي كنعان أنها" مرحلة من مراحل حياة الإنسان، تتميز بالاعتماد على الآخرين في تامين الحياة، كما تتميز بالقابلية للنمو والارتقاء، فالطفل يولد وهو مزود بالاستعدادات وإمكانات هائلة وعليه أن يتكيف مع هذا المحيط الخارجي بواسطة الآخرين(**احمد علي، كنعان (1995) ،ص12**.)

2– التنشئة الأسرية:

تعد الأسرة الوحدة الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا، والمكان الأول الذي يتولى الطفل بالرعاية والاهتمام. ونظرا لطول فترة عجز الطفل نسبيا، فانه يبقى في الأسرة فترة طويلة حتى يتمكن من الاستقلال والاعتماد على نفسه، وخلال هذه الفترة يبقى الطفل معتمدا على الأسرة في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية من طمأنينة وحنان، مما يجعل تأثير الأسرة فيه عميقا، ويجعل من خبراته فيها أساسا لخبراته اللاحقة. ومن هنا قيل أن الطفولة عجينة خام تشكلها الأسرة حسب القيم وأشكال السلوك السائد "(**عبد الله زاهي، الرشدان(1999) ، ص17**) فالأسرة تقوم بدور حيوي في تحديد نمط سلوك الأجيال المتعلقة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية لأبنائها إذ أنها من خلالها تنقل لهم ما تتمسك به من تقاليد وعادات ومعتقدات، كما أنها تغرس فيهم قيمها وصفاتها وأنماطها السلوكية والاجتماعية.

فالطفل ككائن اجتماعي يكتسب عاداته وخصائصه وسلوكه من الجماعات التي ينتمي إليها، والتي ترعاه وتعمل على إشباع حاجاته. والأسرة باعتبارها الجماعة التي ينشا فيها الطفل وينتمي إليها منذ ولادته تعد في واقع الأمر" أصغر بيئة تربوية مسئولة عن تنشئته وتوفر احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية كما أنها توفر له المناخ الذي يؤدي إلى تطور ونمو شخصيته، لذا فانه من الطبيعي أن يتأثر الطفل في جوانب نموه المختلفة بأسرته، في إطار ثقافة هذه الأسرة التي هي نتاج ثقافة المجتمع"(**احمد ،سمير عبد الوهاب(2004)، ص209**) وعليه فالتنشئة الأسرية هي "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبها الطابع

الاجتماعي وتيسير الاندماج في الحياة الاجتماعية"(**زهران، حامد عبد السلام(1989)، ص243**) وتتم التنشئة الأسرية بطريقة مقصودة أو عرضية من خلال عمليتي التقمص والمحاكاة لمختلف السلوكات والتصرفات اليومية للوالدين أو باقي أفراد الأسرة في مواقفهم المتعددة، أين ينشا الطفل من خلال هذه المواقف الاجتماعية في مناخ تسوده أنماط من الأفكار والمعتقدات والقيم وأساليب المعاملة لا يستطيع التخلص منها بسهولة إذ انه لا يعرف غيرها من جهة ولأنه شب عليها حتى تغلغلت في مكونات شخصيته من جهة أخرى " (**محمد، السيد فهمي (2000)، ص48**) فالتنشئة الأسرية هي عملية تحويل الفرد من مادة خام أولية إلى إنسان يحمل في نفسيته معاني الإنسانية، وبهذا فهي لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي بواسطة التأثير والتأثر. فبدون التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والطفل لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي ،فالأطفال يكتسبون مضامين التنشئة من المحيطين بهم كالآباء والأمهات والأساتذة وغيرهم. حيث يأخذون منهم السلوك السوي المقبول أو السلوك المرفوض من خلال عملية التقليد والمحاكاة، لأن الطفل يقلد سلوك المحيطين به ويهتدي بهم في أقواله وأفعاله، وهذا هو جوهر الاستعداد للتعلم من الآخرين.

3– المواطنة:

الأصل العربي للمصطلح : فهو ترجمة لكلمة **citizenship** الإنجليزية وكلمة"**citoyenneté**" الفرنسية بمعنى "المواطنة " وهي اشتقاق عن الوطن، وفي لسان العرب" الوطن "(**صونيا، العيدي (2008)، ص5**).

فالوطن في اصطلاح العربية كما جاء في اللسان العربي لابن منظور هو المنزل الذي يمثل موطن الإنسان ومحله، فنقول وطن بالمكان، وأوطن : أي أقام به متخذا إياهم حلا وسكنا يقيم فيه، وقد شاع الوطن في الإسلام باسم ديار الإسلام، وأما الوطنية فهي المشاعر والروابط الفطرية التي تنمو بالاكتساب لتشد الإنسان إلى الوطن الذي استوطن وتوطن فيه (**محمد، عمار(2005)، ص66**).

وقد جاء في قاموس**oxford** أنا لمواطنة تعني أن يكون المواطن مواطناً لبلاد معينة بالحقوق والواجبات، وقد وردت أيضاً بمعنى (الجنسية) وتعني انتساباً وانتماء الفرد إلى شعب الدولة بوصفه عنصراً من العناصر المكونة لها.(**أحمد، صالح علوي وآخرون(2005)،ص15**).

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

فالمواطنة هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات (**أحمد، زكي بدوي (1982)،ص60**).

وقد تعددت الرؤية حول مفهوما لمواطنة فمنهم من رأى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، ومنهم من رأى أنها خلق المواطن الصالح، وآخرون قالوا إنا لمواطنة هي رديف للديمقراطية، ومنهم من رأى حقه المشروع في إدارة شؤون الدولة والمشاركة السياسية وحق تقرير المصير، وآخرون جعلوا من شروطها محبة الوطن، والغيرة عليه، والتضحية في سبيله وفي الدفاع عنه، ومراقبة الله في كل علاقة بين أطراف المواطنة الأربعة.

ونستخلص من كل ما تقدم أن المواطنة هي جملة من القيم المعيارية تمثل:

الانتماء، الحقوق ومنها حق الإنسان في الحياة الآمنة الكريمة وفيا لعدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية لكل فرد في المجتمع بصرف النظر عن جنسه أودينه أو مذهبه، وكذا حقه في التعبير عن رأيه وانتخاب من يمثله على قمة السلطة السياسية في وطنه، والواجبات ومنها الدفاع عن وطنه، واحترام آراء الآخرين، والمشاركة المجتمعية.

والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافيًا وتاريخيًا وثقافيًا. ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية، التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك.

4– القيم: فهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطارًا للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي. أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. (**على، خليل مصطفى(1988)،ص34**) ونجد

تعريف **كارين أوينز** الذي ترى القيم أنها : أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية داخلية نحو ما يكافح الناس من أجله، وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي .(**نبيل، عبدالفتاح وآخرون**)(**2000** ، **ص227**).

ويعرفها عبد اللطيف خليفة بأنها " عبارة عن مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بمعارفه وخبراته وبين الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف (**حسين، عبد الحميد أحمد رشوان**(**2007**)، **ص159**).

5– قيم المواطنة: الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمع وطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تندرج للمستوى لعمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشراقه لمستقبل وطنه "(**موسى، الشرقاوي**(**2005**)، **ص113**).

كما يقصد بتنمية قيم المواطنة التربية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته.

ثانيا– مراحل تنمية قيم المواطنة:

هناك كثيرا من النماذج تبين مراحل تنمية القيم من أبرزها:

هرمكر اثول لتحقيق الأهداف الوجدانية وفي هذا تمر عملية تنمية قيم المواطنة بخمس مراحل متتالية هي: (**علي بن سعيد علي، القطحاني وعبدالله بن صالح، الخضير**(**2013**)، **ص11**)

- مرحلة التقبل أو الاستقبال :وهي المرحلة التي يتولد فيها الانتباه للقيمة ثم الاهتمام بها والرغبة في اكتسابها.
- مرحلة الاستجابة :وفي هذه المرحلة يشارك الفرد في القيمة نتيجة لرغبته فيها.
- مرحلة التقييم :وفي هذه المرحلة يتم تحديد أهمية القيمة بالنسبة للمتعلم ومدى التزامه بها.

- مرحلة التنظيم :في هذه المرحلة يتم تنظيم القيمة الجديدة ضمن البناء القيمي للمتعلم عن طريق الربط بين القيمة الجيدة والقيم السابقة وإزالة التناقضات بينها.
- مرحلة الاتصاف بالقيمة: (تشكيل الذات)في هذه المرحلة يكون لدى المتعلم منظومة قيمية تميزه عن غير هو تحدد سلوكه.

كما يبين نموذج آخر بأن تنمية قيم المواطنة تمر بالمراحل التالية :

- مرحلة التوعية: التي يتم فيها توعية المستهدف بماهية القيمة وعناصرها وأهميتها وعاقبة التخلي عنها وتطبيقاتها العملية.
- مرحلة الفهم :وتتضمن هذه المرحلة فهم حقائق القيمة ومقاصدها واستيعاب شروطها وآداب تطبيقها وإدراك العقبات التي تواجه المستهدف عند تطبيقها وكيفية التغلب على هذه العقبات.
- مرحلة التطبيق: وفي هذه المرحلة يتم التدريب العملي والممارسة الفعلية للقيمة.
- مرحلة التعزيز :والتعزيز يكون ذاتيا من خلال الشعور بالرضا والراحة عند التقيد بتطبيق القيمة وخارجيا من خلال المكافأة والتشجيع، كما أن المحاسبة والعقاب باعتبارهم عززا سلبيا خارجيا يستخدم وفق قواعد ديمقراطية يتم الاتفاق عليها على مستوى المدرسة أو المجتمع.
-

ثالثا– أساليب التنشئة الأسرية المعززة لقيم المواطنة:

حتى تحقق التنشئة أهدافها، يجب أن تكون أساليبها فعالة، والتي هي عبارة عن" جميع الأساليب التي تعمل على أن يكون التقدم الثقافي والفكري للأطفال، سواء من حيث اكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم، وذلك عن طريق إيقاظ اهتمامهم وإثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة إنماء رغبة المعرفة عندهم، والتي تعارض كل ما في الطرائق التلقينية والحدسية من سلبية (**رونية، اوبير (1983)، ص263**) وأساليب التنشئة الاجتماعية تختلف (**مراد، زغيمي (2002)، ص29**)

- باختلاف مراحل نمو الإنسان.
- باختلاف المجتمعات والبيئات الاجتماعية.
- باختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

- باختلاف الموضوع الذي يراد تنشئة الأفراد عليه.
- باختلاف المواقف التي يمر بها الأفراد.

ويحدد **مراد زغيمي** جملة من الأساليب الشائعة في التنشئة الاجتماعية كما يلي:

أ–القدوة: تعتمد القدوة على عنصرين هامين هما :التقليد والمحاكاة واللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي ،فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة ،ويرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية، أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني لمعتقدات الغير وآراءهم أو أفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد، حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم سواء في الأسرة أو خارجها.

فمدى ترسخ قيم المواطنة التي هي مجموعة سلوكيات لدى أفراد الأسرة يمكن من خلالها تحقيق الشخصية الوطنية للأبناء.

فعندما يرى الأبناء دائماً والديهم يتابعون الأحداث والقضايا المهمة المتعلقة بالوطن، يتأثران بما يحدث من أحداث سواء بالفرح والسرور أو بالحزن والالم وعندما يجدونهم مشاركين بفاعلية في هذه الأحداث فإن ذلك هو خير وسيلة لتربية الأبناء على حب وطنهم والانشغال بقضاياه.

كل هذه المشاعر الصادقة تنتقل من الوالدين إلى الأبناء بتلقائية، لأن الوالدين هما القدوة للأبناء.

ب–الموعظة والنصح: يمكن تعريف الموعظة بأنها حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلين وتكف شرورها وتفتح الباب أمام أشواق الروح وتطلعاتها. والحاجة إلى الموعظة ليست قاصرة على الأطفال فقط، وإنما تمتد إلى الكبار أيضا، لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف. والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهز العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر وهناك شروط يجب توفرها في الموعظة حتى تكون مؤثرة:

- اختيار الموقف المناسب.
- الصدق والإخلاص في القول.
- التلطف والوضوح والنصيحة لها اثر كبير في تربية الطفل، وتكون بذلك أساسا لبناء قاعدة أخلاقية يمكن الاعتماد عليها ولكي تكون النصيحة مؤثرة يجب أن تكون:
  - صادرة عن إنسان يوليه الطفل ثقته ويصغي إليه جيدا.
  - مناسبة من حيث التوقيت والطريقة التي تبلغ بها.

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

- مراعية لنفسية الطفل وشخصيته وعمره الزمني.
- لا تكرر كثيرا، لان الإلحاح الكبير قد يعطي عكس النتيجة المبتغاة.
- أن يكون الناصح أهلا لما ينصح به، أي قدوة للطفل.

وعلى العموم فالمربي يستخدم الوعظ والنصيحة محاولة منه لتصحيح بعض السلوك الذي يرغب في تغييرها وقد يكوم الوعظ فرديا أو جماعيا فعملية ترسيخ القيم الوطنية داخل محيط الأسرة يجب أولا وقبل كل شيء أن يكون الوالدين أكثر إدراكا ووعيا لها قب لأن يتم نقلها إلى الأبناء. فمثلا نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها. عن طريق شراء الأعلام والرايات والتي تبرز معنى الوطنية وحب الوطن. وحثه على حفظ الأناشيد الوطنية التي تدعو إلى فعل الخيرات والسعي لخدمة الوطن مما لها أكبر الأثر في تنمية الحس الوطني. مع الاستعانة بالرسومات على الوجه في المناسبات الوطنية والتي تعبر عن حب الوطن. وتشجيعهم على إبراز حبهم لوطنهم بالتعبير عن ذلك الحب بالكلام والكتابة والشعر والمناقشات بينهم وبين الوالدين والتعريف بصروح الوطن بأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد، لبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وذلك بتعويدهم على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتسيير شؤوننا الحياتية.

ج–القصة: إن ما يلاحظ على مستوى النشاط العقلي للطفل اعتماده على الذاكرة القوية أكثر من الاعتماد على التفكير، خصوصا الذاكرة البصرية، ولهذا يلجا الطفل كثيرا لمخيلته في استرجاع حوادث ماضيه، أو التفكير في الأمور المستقبلية، فيبدع أحداثا كثيرة من نسج خياله قد تطغى على مجرى حياته فهو في هذه المرحلة "يتقن التخيل الاسترجاعي، ويتقن التخيل الإبداعي أو التركيبي ...ولابد من توفير الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام ،خصوصا التخيل الإبداعي" **(محمد، رفعت رمضان وآخرون (1984)،ص148)**

والقصص عموما تحفز التخيل الإبداعي والتركيبي لدى الطفل، خصوصا انه ينسج الأحداث عن طريق الحذف والإضافة، والربط والتركيب، لينشئ صورة معينة بذهنه لما روى له، فباستغلال هذا العنصر الهام –الخيال الجامح –يمكن السيطرة على بعض المفاهيم التي يريد المربي ضبطها لديه، كان يصور له مفهوم أخلاقي في خضم

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

نسيج قصصي مفعم بالخيال والتشويق والجاذبية. وتستخدم القصة في تحقيق أهداف التربوية لما لها من اثر كبير على نفسية الطفل، خاصة إذا وضعت في أسلوب عاطفي مؤثر،" والقصة لا تستطيع التحدث عن مسائل الحياة الحقيقية، إنما تعرضها فقط" هذا العرض يكون في أسلوب شيق جذاب، وعلى قدر المهارة وقوة التأثير، وجاذبية الموضوع القصصي تكون تأثيرات القصة على نفسية الطفل وسلوكه. وعموما تعتمد القصة في تأثيرها على الطفل على عناصر ثلاثة هي: ميوله، المشاركة الوجدانية والخيال الجامح، فالطفل يمتاز بميله الكبير إلى الأسلوب القصصي وأحيانا يصعب إقناعه بأمور معينة دون تدخل القصة كوسيط بين المربي والطفل، وطالما أن هدف التربية هو تكوين الشخصية، وتوجيه السلوك، والميول أهم العناصر التي تتكون منها الشخصية، كما أن السلوك توجهه الدوافع ومصدر الدوافع هي الميول، أي أن الميول هي مصدر الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى النشاط وبذل الجهد، وبحكم الميل الفطري للطفل إلى القصص تؤثر في دوافعه التي توجه سلوكه وبالتالي على التكوين العام لشخصيته. والقصة المؤثرة هي التي تستطيع أن تجعل الطفل يشارك وجدانيا في مجرياتها، والتفاعل مع أبطالها.

حيث أن الطفل كائن حساس، يمتاز بحياة وجدانية متوازنة، بالخصوص في مرحلة الطفولة المتأخرة ومن ثم استثارة مشاعره الإنسانية لتمرير الأفكار والأغراض التربوية للقصة، فغالبا ما يشاهد الطفل شديد التأثر والانفعال بعد سرد القصة، إما بالبكاء أو الفرح الشديد. ويشترط في القصة أن تتماشى مع المرحلة السنية للأطفال، وان لا تكون معقدة، وأحداثها كثيرة، مما يصعب فهم المغزى الذي ترمي إليه بل يجب أن تكون في منتهى البساطة والوضوح، وهدفها جلي يستطيع استخلاصه بسهولة. ويجب أن لا تكون القصة بالمختصر المخل أو الطويل الممل، وان يكون لها توقيتا مناسبا، كما يجب أن لا تخلو من عنصر التشويق والخيال، وان تتفق مع آداب وقيم المجتمع، وعموما يجب أن تكون دوما هناك عملية تقويم للقصة من طرف المربي والطفل فعن طريق القصة يستطيع تبسيط المعاني والمفاهيم المجردة بالمفاهيم المحسوسة فقد تكون هناك ألفاظ لا يستطيع الطفل استيعابها، فيستعان بذلك لتقريب المعنى بما يناسب طبيعة ومرحلة الطفل. وعلى سبيل المثال إننا لن نستطيع أن نفهم الطفل معنى العدالة والمساواة، ولكن يكفينا في ذلك الاستعانة بالقصص التي تنمي القيم الوطنية في نفوس الأبناء وتوصل لهم المعنى بطريقة مناسبة لسنهم. مع الحرص على تزويد مكتبة المنزل بكتب وأدبيات وأشرطة صوتية تحتوي على المفاهيم المقومة للمواطنة.

عنوان المقال: دور التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال	المؤلف: بطاوي بهية	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	الصفحة: 87 – 99

خاتمة:

التنشئة الأسرية هي عملية مستمرة تبدأ بمرحلة الطفولة وتستمر حتى وفاة الإنسان، إلا أن مرحلة الطفولة هي أكثر المراحل تأثيرا على حياة الفرد. وعلى اعتبار إن الأسرة هي اللبنة الأساسية والجذرية لصياغة شخصية المواطن وهي الوسط والبيئة الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الطفل إلى جانب كونها من أكثر البيئات تأثيرا لهذا الأخير، نبعت قيمتها ومكانتها في مجال تربيته وتنمية قيم المواطنة لديه.

فقيم المواطنة من أهم القِيَم التي يجب على الأسرة أن تحرص على تنميتها لدى الأطفال؛ نظرًا لما يترتب عليها من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الناشئة وتربية الأبناء على حب الوطن من المعاني المهمة التي يجب أن يعتني بها الآباء فالأسرة هي المصدر الأول الذي يكتسب منه الطفل قيمه الوطنية.

المراجع:

1-بدوي،أحمدزكي(1982). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان.

2-حسام العيسوي إبراهيم، **كيف نربي أولادنا على حب الوطن**؟https://saaid.net/tarbiah/235.htm2016-8-5

3-رشوانعبدالحميدأحمد، حسين(2007).**في القوة والسلطة والنفوذ**، مصر : مركز الإسكندرية للكتاب

4-رونية، اوبير (1983). **التربية العامة** ترجمة عبد الله عبد الدائم، بيروت: دار العلم للملايين، ط6

5-زغيمي، مراد(2002). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** ، الجزائر :منشورات جامعة باجي مختار.

6-زهران، حامد عبد السلام (1989).**علم النفس الاجتماعي**، القاهرة : عالم الكتب

7-سمير عبد الوهاب، احمد (2004).**قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية**، عمان: دار المسيرة ، ط1.

8-شبشوب، احمد(1997).**علوم التربية**، الدار التونسية.

9-عبدالفتاح، نبيل وآخرون(2000).**علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الزهراء الشرق.

10-على،خليل مصطفى(1988). **القيم الإسلامية والتربية** – دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، المملكة العربية السعودية: مكتبة إبراهيم حلبى.

11-عمار،محمد(2005) "،"الروح الوطنية روح الحياة"، **مجلة المعرفة**، العدد56،فبراير، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.

12-علوي، أحمد صالح وآخرون(2005) .**دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ** ، الجمهورية اليمنية: مركز البحوث والتطوير التربوي.

13-فهمي، محمد السيد(2000) .**أطفال الشوارع** ،مصر: المكتبة الجامعية

14-كنعان، احمد علي (1995).**أدب الأطفال والقيم التربوية**، سوريا :دار الفكر، ط1.

15-محمد رفعت، رمضان وآخرون(1984) .**أصول التربية وعلم النفس**، القاهرة: دار الفكر العربي

16-اللقاني، فاروق عبد الحميد (1976). **تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره وخصائصه** ، القاهرة :منشاة المعارف.

17-الرشدان ،عبد الله زاهي (2005).**التربية والتنشئة الاجتماعية** ، الأردن: دار وائل، ط1 .

18-الشرقاوي،موسى(2005) "وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة"، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد9 ،أكتوبر، جامعة عين شمس.

19-العيدي، صونيا(2008) . " المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 02-03،جوان، جامعة بسكرة، الجزائر.

20-القطحاني، علي بن سعيد علي والخضير، عبدالله بن صالح2013) . **الكشفية والمواطنة الفاعلة**، الجزائر المؤتمر الكشفي السابع والعشرين (الإقليم الكشفي العربي)من24- 30مايو.

21-SILLAMY Norbert(1989). **dictionnaire de la psychologie** , paris: Larousse